

اللوهر أبوظبي يكشف الحوار الخلاق بين الفن التشكيلي والكتابة

معرض «التجريد وفن الخط: نحو لغة عالمية» حوار بين الثقافات والفنون

لقد تأثر كبار الفنانين الغربيين وقادة التجديد في الفن التشكيلي بثقافات الجنوب والشرق، حيث نجد ذلك جليا في أعمالهم التي استلهمت من الفن الأفريقي، والتي اقتبست خاصة من الخط العربي والياباني والهندي مما جعل من الفن المعاصر لحة ثقافية تجمع مختلف الحضارات والفلسفات والرؤى.

أبوظبي - أعلن متحف اللوفر أبوظبي في موسمه الثالث عن افتتاح معرض «التجريد وفن الخط: نحو لغة عالمية»، وذلك في 17 فبراير الجاري ويستمر إلى غاية 12 يونيو المقبل.

ويأتي هذا المعرض في إطار الموسم الجديد الذي يسلط الضوء على التبادلات الفنية والثقافية بين الشرق والغرب، وهو يبين مصادر الإلهام المتبادلة بين الثقافات من حول العالم.

يبين المعرض، المخصص للممارسات الفنية التجريدية، لزواره كيف ابتكر فنانون القرن العشرين لغة بصرية جديدة نشأت نتيجة دمج النص والصورة، حيث استمدوا الإلهام من أولى أشكال الرموز والعلامات التي ابتكرها الإنسان، ولاسيما فن الخط.

ويضم المعرض العالمي 101 عمل فني، وهي أعمال مُعارة من مجموعات 16 مؤسسة من المؤسسات الشريكة، ومنها سبعة أعمال من مجموعة اللوفر أبوظبي الفنية، إلى جانب عمليتين بارزتين لفنانين معاصرين يعتمدان في وقتنا الحالي ممارسات تجسد الموضوعات التي يطرحها المعرض وتبث الحياة فيها.

حوار الثقافات والفنون

وقال محمد خليفة المبارك، رئيس دائرة الثقافة والسياحة في أبوظبي «يسعدنا أن نعلن عن افتتاح المعرض الأول الذي ينظمه متحف اللوفر أبوظبي للعام 2021، والذي سيقدّم لزواره تجربة فنية مميزة ستجمعهم بأعمال لكبار الفنانين تُعرض للمرة الأولى في المنطقة».

وأضاف «تتمتع المتاحف بقدره استثنائية تشجّع المجتمع على الاكتشاف والتعلم، ولذلك توليها أهمية خاصة هنا في أبوظبي. وهذه الأهمية جليّة حول العالم، حيث أصبحنا نشهد حياتنا أكثر من أي وقت مضى، وذلك لما يوفره من تحفيز فكري ومصدر للراحة ووسيلة للارتباط بالآخرين. ولا يسعني هنا سوى أن أشدد على الرسالة التي عزّتها ندوة «المتاحف بإطار جديد» التي عقدها المتحف في نوفمبر الماضي، والتي تؤكد أن الثقة والتضامن بين الدول، وبين المؤسسات الفنية والثقافية، هما السبيل لتأسيس قطاع ثقافي تعاوني عالمي».

وتابع المبارك «إنه لمن دواعي الفخر والإشارة أن نرحب بافتتاح أول معرض دولي لمتحف اللوفر أبوظبي في عام 2021، خاصة وأن الأعمال الفنية المعارة من العديد من الشركاء ستعرض هنا في متحف اللوفر أبوظبي وفي المنطقة للمرة الأولى».

من جانبه قال مانويل راباتييه، مدير متحف اللوفر أبوظبي «فيما تطوي الأيام الصعبة التي عشناها في العام 2020، يسرنا أن ندعو ديديه أوتينغيه، المدير المساعد في المتحف الوطني للفن



علاقة وثيقة تجمع فن التجريد بفن الخط

كاندينسيكي الذي يُعتبر من الفنانين الذين ساهموا في نشأة فن التجريد. ويكشف القسم الثالث من المعرض، الذي يأتي تحت عنوان «ملاحم»، كيف جسّد فنانون الغرب في أعمالهم طاقة فن الخط الشرقي عبر ضربات الفرشاة لابتكار خطوط انسيابية. في المقابل، لم تعتمد الحركة السريالية التوجه الفن الغربي، بل ابتكرت تقنية الرسم التلقائي، والتي تقوم على الحركات التلقائية التي تتغير عن العقل الباطن، الأمر الذي سمح لفنانها بالتعبير عن مشاعرهم حيال الفترة التي عاشوها ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية والتي اتّسمت بالاضطرابات.

ويختتم الزائر جولته في المعرض في قسم «فنون الخط» الذي يوضح كيف عمل الفنانون من الشرق والغرب على حد سواء على دمج فن الخط في أعمالهم، مثل الفنان الإسباني خوان ميرو الذي أشار عبر فنه إلى مدى ارتباط الرسم والشعر في الشرق.

المتحف والبحث العلمي في اللوفر أبوظبي «يقدم هذا المعرض لزواره أعمالا لكبار فناني التجريد الذي استمدوا الإلهام من مصادر لا تعد ولا تحصى من الرموز والعلامات والخطوط، وهي تمثل تنوع الثقافات واللغات، مكتوبة كانت أم مرئية، على مر التاريخ ومن مختلف بقاع الأرض».

يركّز القسم الأول من المعرض على «الرسم التصويرية»، وهي صور رمزية تمثل مجموعة من الكلمات والأفكار في الحضارات القديمة في بلاد الرافدين ومصر. وتشمل الأعمال المعروضة في هذا القسم لوحة للفنان السويصري الألماني بول كلي الذي استمد الوحي من أسفاره إلى تونس لابتكار عمل فني يجمع الصور والأحرف، وذلك نتيجة انبعاثه بالكتابة الهيروغليفية المصرية.

أما القسم الثاني من المعرض فهو يسلط الضوء على «العلامات» التي تعبر عن أفكار عالمية، وهو يتضمن أعمالا للفنان الروسي الشهير فاسيلي

التجريد والمصادر التي استمد الفنانون الإلهام منها».

وقال ديديه أوتينغيه، المدير المساعد في المتحف الوطني للفن المعاصر والمسؤول عن البرامج الثقافية، ومنسق المعرض «يجسد المشروع الذي عملت عليه مع متحف اللوفر أبوظبي الحوارات والتبادلات بين الثقافات، فهو يسلط الضوء على الحوارات بين الأمان والأمننة التي يجسدها مفهوم المتحف العالمي، والحوارات بين الصور والأحرف التي تنعكس في أنهار الرسامين بفن الخط والعكس، والحوارات عبر الزمن بين فناني الشرق من جهة والغرب من جهة ثانية، والذي نراه يتجلى عبر استخدام فناني نيويورك الفنون المصرية القديمة، لتشهد لغة عالمية تتخطى العصور والأماكن».

من جانبها قالت الدكتورة ثريا نجيم، مديرة إدارة المكتبات الفنية وأمناء

المعاصر، لتسليط الضوء على العلاقة التي تجمع فن التجريد بفن الخط أي هاتين اللغتين البصريتين والعلاقة الوثيقة التي تربط بينهما. يقدم اللوفر أبوظبي لزواره فرصة اكتشاف هذه اللغة المستمرة من خلال الرسوم التصويرية والعلامات والخطوط.

وأضاف «يرى هذا المعرض النور نتيجة التعاون الثاني مع مركز بومبيدو الذي يقدم لزوار المتحف أعمالا تعرض للمرة الأولى في أبوظبي وفي المنطقة، منها أعمال لسي تومبلي، ولي يوفان، وفاسيلي كاندينسيكي، وهنري ميشو، وخوان ميرو، وكريستيان دوترمون، وجان دوبوفيه، وأندريه ماسون، وناصر سالم، وبريس ماردين. إن هذا المعرض خير دليل على شراكاتنا الوثيقة مع مجموعة كبيرة من المؤسسات الفنية والثقافية، وعلى الثقة المتبادلة ما بيننا، واهتمامنا بتقديم تجارب غنيّة لزوارنا. لقد سرّعنا أبوابنا من جديد لنستقبل الزوار بكل أمان، ليتاملوا فن

اللوحات تسلط الضوء على الحوارات بين الأمان والأمننة التي يجسدها مفهوم المتحف والحوارات بين الصور والأحرف

فقد سعى الفنانون، بمن فيهم بول كلي، وأندريه ماسون، وفاسيلي كاندينسيكي، وسي تومبلي، ولي كراسنر، وجاكسون بولوك، إلى ابتكار لغة عالمية

«طوايف غبنتن» فرق فنية تونسية تسعى لدخول قائمة التراث العالمي

وينزل عرض الطوايف كظاهرة فنية ضمن إطار واسع مرتبط بالجنوب الشرقي التونسي، فالطوايف امتداد ثقافي لظاهرة الشعراء الجوالين، محيي الأعراس بقصائدهم في البوادي التونسية، والذين كانوا يتنقلون بين القبائل وينطقون بلسان كل واحدة منها.

فرقة لها تاريخها وخصوصياتها وتفردتها كنمط موسيقي وغنائي وشعري وكفن كرس ثقافة التنوع والاختلاف

وقد طورت جماعات الطوايف هذه الظاهرة الشعرية الفردية غالبا عندما أضافت إليها الطبل الراسل، فكونوا طوايف فنية تنشأ في أداء جماعي حركي وفي تفاعل فني طقسى ينطلق من الطبل صادعا ويعود إليه قارعا.

وقد تجاوز إشعاع طوايف غبنتن محيطها المحلي والجهوي والوطني. فحضرت في عدة مناسبات وطنية وقدمت تظاهرات ثقافية وشاركت في افتتاح كاس أفريقيا في تونس سنتي 1994 و2004 إلى جانب مشاركتها في عدة أفلام وثائقية عربية وأجنبية.

يتم فيها توظيف اللباس أيضا في خلق للتنوع لمشاهد العرض، بين الإثنا عشر والغناء والرقص وعروض الأزياء، وفي عمليات فنية متناغمة داخل حفل مشحون بعروض الفرجة لدى الطوايف. نشأت الطوايف كمحصلة للمسار التاريخي الذي عرفته المجموعات السوداء بوصفها أحد المكونات الإثنية الأساسية للمجتمع التونسي، والتي وفدت على البلاد في إطار الحراك المجالي والتجاري الذي كان يربط ضفتي المتوسط بأفريقيا جنوب الصحراء.

ومع إلغاء الرقي في تونس سنة 1846 في عهد حكم أحمد باشا (1837 - 1855) راحت تتشكل هوية جديدة لهذه الجماعات لعب فيها الإرث الثقافي الأفريقي دورا مهما في رسم ملامحها وتسيير اندماجها، وذلك بعد أن تم استيعاب التقاليد الفنية والثقافية للمجموعات الإثنية الأخرى التي كانت تعايش معها وعلى قاعدة هذا التفاعل والتواصل ونشأ لنا تأكيد الذات برزت الطوايف في شكل فرق فنية انطلاقا من منتصف القرن التاسع عشر.

وتتقاطع الكثير من المرويات الشفوية حول النشأة الأولى للطوايف مع هذه الفترة التاريخية التي كانت فيها قبيلة غبنتن جزءا من الكنفدرالية القبلية المعروفة باسم ورغمة، وهي مؤلفة من عرشين أحدهما هو الذي تنحدر منه هذه الفرق.

وتتكون الفرقة من 7 إلى 11 عضوا، أولهم رئيس الطابفة الذي وحده يقوم بنظم الشعر وتنظيم الأدوار بين بقية أعضاء الفرقة، الذين يطلق عليهم اسم البحرية، فهذه الطابفة تعتبر نفسها بمثابة سفينة قائدها الرئيس وأعضاؤها البحرية ومهمتهم الأداء الجماعي.

وتعتمد الفرقة على التشديد وإلقاء الأشعار، وقد تطورت بإدماج الطبل المحلي الصنع وما تبعه من توظيف لحركات الجسد ضمن لوحات راقصة

«طوايف غبنتن» فرق فنية شعبية استوطنت بالمجال الترابي القبلي لجماعات قبيلة غبنتن المستقرة بعمادة القصبة من معتمدية سيدي مخلوف وقرية مقر بعمادة الشوامخ من معتمدية بني خداش، ارتبطت تسميتها بالطوايف لاعتبارها فرقا طوافة تدور عروضها حول آلة الطبل ذات الوجه الواحد الإيقاعية، وعليها تكون الحركة الرئيسية للفرقة أثناء تقديم سهرات الأعراس.

العالمي اللامادي للإنسانية على تقديم ملهها للونسكو نهاية شهر فبراير الحالي، تحت عنوان «طوايف غبنتن: فنون العرض» وتحت شعار «طوايف غبنتن نحو العالمية»، وذلك من أجل الاعتراف بقيمة هذا الفن وما قدمه طيلة قرن أو أكثر من نمط موسيقي تراثي فريد ونموذج ثقافي مدمج في بيئته في مناسبات الأعراس والإفراج بجهة الجنوب الشرقي، حتى بات ضروريا فيها وواحدا من أركان الحفلات الثابت.



فن شعبي عريق يقوم على الشعر والرقص والموسيقى

تونس - في خطوة أولى نحو تسجيلها في التراث العالمي لليونسكو حظيت «طوايف غبنتن» بمعتمدية سيدي مخلوف من محافظة مدنين (جنوب شرق تونس)، كواحدة من أعرق الفرق الفنية الشعبية التونسية، بإدراجها ضمن التراث الوطني، حيث صدرت رسميا موفى بشهر يناير المنقضى بطاقة الجرد الوطني لفرقة «طوايف غبنتن» بعد عمل تعلق بجهود استمرار لأشهر وفق النطاق الرسمي باسم مشروع إدراج هذه الفرق في التراث العالمي اللامادي لليونسكو سعيد شامخ.

ويعتبر الإدراج على المستوى الوطني مرحلة أولى ضرورية تسبق الإدراج على المستوى العالمي، الذي انطلقت فيه هيئة تسييرية تكونت للغرض بتأطير من المعهد الوطني للتراث منذ أربعة أشهر، تمكن خلالها من إعداد الملف الفني الذي يتواصل وضع بعض اللمسات الأخيرة عليه لتكون المرحلة المقبلة إنجاز فيلم وثائقي حول «طوايف غبنتن» لا تتجاوز مدته 10 دقائق، لتقديم هذه الفرقة وتاريخها وخصوصياتها الفنية والموسيقية وتفردتها كنمط موسيقي وغنائي وشعري متميز وكفن كرس ثقافة التنوع والاختلاف في إطار تفاعل إيجابي.

وتعمل الهيئة التسييرية لمشروع تسجيل «طوايف غبنتن» ضمن التراث